التملـــق
دراسة تاريخية تحليلية في ضوء النصوص المقدسة والوضعية

ا.م. رزاق حسين عبد معين
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : razaqhum123@gamil.com

الكلمات المفتاحية: التملق – الشعراء – الحياة الاجتماعية.

كيفية اقتباس البحث

معين ، رزاق حسين عبد، التملق- دراسة تاريخية تحليلية في ضوء النصوص المقدسة والوضعية-، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Flattery
analytical historical study by sacred and situational texts

Assistant Professor/ Razzaq Hussain Abd Mu'in

University of Babylon
College of Education for Human Sciences

Keywords : Flattery- poets- social life .

How To Cite This Article
Mu'in, Razzaq Hussain Abd, The Flatteryanalytical historical study by sacred and situational texts, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

The English Summery

Flattery is a human phenomenon that has two faces. The first is praiseworthy and is manifested in the flattery of the righteous prophets, imams and virtuous ones to God in an effort to seek His pleasure and forgiveness out of their humility to the Creator (glory be to Him) and instructing them to the rest of mankind and encouraging them to take this matter as a behavior and an approach in their practical lives. It also includes the tendency of many human beings to social adulation. To work to calm the home atmosphere, and prevent it from being disturbed, for example what is related to children's adulation of their parents and kissing their hands and feet. Sometimes it includes flattery by the wife to her husband in order to gain his approval and reduce the level of social problems that have long plagued society as a result of multiple factors. Often flattery from the husband to his wife for the same reasons and motives in particular, if sex is a mediator, his intercession is not rejected.

Another reprehensible and ugly face is used by flatterers and climbers to obtain personal gains and benefits. The Arabs set a clear rule for distinguishing between praise and flattery. If a person exceeds the limit in his praise, he enters the limit of flattery. If an Arab visits a man and exaggerates his praise, he feels a strange welcome and interest from him that he did not know before. He said: "Deliberations are not warm." In the sense that some object was the reason for this welcome filled with flattery. There are many prolific poets who bring rulers to the level of divinity (God forbid) for money and prestige. And there are those who slander the people of truth for being the opponents of the sultan, and he obtains from them with his hair and tongue, and the purpose is also money and prestige. Perhaps the man deliberately reported this to the pilgrims; For his knowledge of the man's hatred of the people of the house. And that Egyptian poet approached the Mamluk ruler in a strange and strange way, as he described an earthquake that occurred in Egypt as a dance performed by the globe for the joy of that ruler.

الملخص باللغة العربية:

التملق ظاهرة انسانية لها وجهين، الاول محمود ويتجلى في تملق الصلحاء من الانبياء والائمة والفضلاء الى الله سعياً منهم لطلب رضوانه ومغفرته تواضعاً منهم للخالق (ﷻ) وتعليماً منهم لبقية البشر وتشجعيهم على اتخاذ هذا الامر سلوكاً ومنهجاً في حياتهم العملية. وفيه ايضاً نزوع العديد من البشر الى التملق الاجتماعي المحمود؛ للعمل على تهدئة الاجواء المنزلية، والحيلولة دون اضطرابها ومثال ذلك ما يتعلق بتملق الابناء لآبائهم وتقبيل ايديهم وارجلهم. واحيانا يدخل فيه تملق الزوجة لزوجها كسباً لرضاه وتقليلاً لمستوى المشاكل الاجتماعية التي طالما تعصف بالمجتمع نتيجة لعوامل متعددة. وكثيراً ما يكون التملق من الزوج لزوجته لنفس الاسباب والدواعي بالذات اذا ما كان الجنس وسيطاً لا ترد شفاعته. ووجه آخر مذموم وقبيح يعمل به المتملقون والمتسلقون للحصول على مكاسب ومنافع شخصية لا اكثر. ويضع العرب ضابطة واضحة للتمييز بين المدح والتملق فإذا تجاوز شخصاً ما الحد في مدحه دخل حد التملق فإذا ما زار العربي رجلاً وبالغ بمدحه واحس منه ترحيباً واهتماماً غريباً لم يعهده سابقاً قال: (مآرب لا حفاوة). بمعنى أن غرضاً ما كان هو السبب في هذا الترحيب المملوء تملقاً. وهناك الكثير الشعراء المتكسبين يوصل الحكام الى مستوى الالوهية(والعياذ بالله) طلباً للمال والجاه. وهناك من يذم اهل الحق كونهم خصوم السلطان وينال منهم بشعره ولسانه والغرض ايضاً المال والجاه فهذا احدهم تّزلف للحجاج بن يوسف الثقفي اذ اخبره أن اهله عقّوه اذ اسموه علياً. ولعل الرجل تعمّد

هذا الابلاغ للحجاج؛ لعلمه ببغض الرجل لأهل البيت. وذاك شاعر مصري يتقرب الى الحاكم المملوكي بطريقة غريبة عجيبة اذ وصف زلزالاً حدث بمصر على انه رقص قامت به الكرة الارضية فرحاً بذلك الحاكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اكرم الأنام امامنا ونبينا محمد وعلى آله الكرام، وسلّمَ تسليماً كثيراً ... وبعد:

كثيراً ما انمازت النفس البشرية بدوافع خفية، وبنوازع مختلفة ومضطربة، بما يصل بالمرء الى اثارة تفكيره واستغرابه. والغريب من اتخاذَ فعل ما، دون غيره سلوكاً ومنهجاً، وربما يجد ذلك الانسان نفسه مندفعاً له؛ تحت وطأة الرغبة في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية، تلك التي تُشغِل تفكيره، وتؤرِق ذهنه، ويعّدها الطريق للولوج الى مراده وبُغيته، وقد يحاول التأثير برغبته اذا ما حققها بسلوكه هذا على حركة التاريخ وصناعته، متخذاً من الميكافيلية اساساً ومنهجاً يعمل عليه في تحقيق ما يروم اليه، والمقصود من هذا السلوك الغريب والمثير للجدل والاستغراب – بشقه المذموم- هو التملق، اذ يعمد الكثير الى سبر اغوار كوامن نفسه الغارقة في الرغبات، والتطلعات، ويكون نفعياً ووصولياً ؛ للحصول على منافع شخصية وضيقة.

وفي الوقت نفسه هناك شق محمود في التملق، ويصلح لرأب الصدع الذي رتبّه ركام الزمن في جسد العلاقات الاجتماعية(البيّنية بين الاسرة الواحدة او المجتمع)، اي انهم من التملق متكئاً في ترميم علاقته الاجتماعية، وتوثيق عراها، وشد اواصرها بمزيد من العلاقات الاجتماعية الطيبة، التي تحول دون الطلاق، وتفجير كم هائل من المآسي، والتي تجعل من السهولة بمكان تحويل الابناء الى قنابل موقوتة، تنفجر انحرافاً في وسط اي مجتمع. وتقوية عرى العلاقة بين المؤمنين من البشر والله(ﷻ) اذ لطالما تملق الانبياء والرسل والائمة وتلذذوا بطيب المناجاة والدعاء والتضرع الى بارئهم، فاتخذوا هذا الاسلوب نبراساً للوصول الى ساحة القرب الالهي، والفوز بوافر رضوانه.

ونظراً الى عدم وقوفنا على عنوان مشابه لهذا الموضوع، قررنا الخوض في معتركه ومناقشة نصوصه، علّنا نوفق ونقف ولو بشكل جزئي للتفصيل فيه والتأصيل لهذا السلوك الاجتماعي والديني بشقيه المحمود والمذموم، فوجدنا من الملائم ونحن نحاول الوقوف على ذلك، أن نبحثه موسوماً بـ: **(التملق/ دراسة تاريخية تحليلية في ضوء النصوص المقدسة والوضعية)**.

وبالاتكاء على المادة التي وقفنا عليها وجدنا من المناسب أن نقسمه الى مقدمة وتمهيد ومبحثين واستنتاجات، فعرّجنا في التمهيد على التعريف اللغوي للتملق والمدح، وإيراد الضابطة

التي تميز التملق عن المدح؛ لئلا يقع الخلط، اما المبحث الاول والذي اسميناه بـ : **(موقف النصوص المقدسة من التملق)** فقد تكّفل بالوقوف على موقف النصوص المقدسة (سواء كانت كتب مقدسة، او نصوص عن الانبياء والائمة) من التملق، اذ تراوح ذلك الموقف بين الدعم للمحمود منه، ومحاولة تثبيته، والحث عليه، ورفض المذموم منه ومقته؛ كون الاديان ومشرعيها قد عدّوا ان النوع المذموم منه باباً للخراب، على عكس المحمود منه فهو باباً لإصلاح النفس وترميم العلاقة مع الله والمجتمع على السواء.

اما المبحث الثاني والذي عنوناه بـ: **(التملق في ضوء النصوص الوضعية)**، والذي وقفنا فيه على موقف النصوص الوضعية من ظاهرة التملق، وذلك بإيراد نماذج وجدنا انها صالحة لتجذير الفكرة، وانقسمت بدورها الى صنفين، الاول وهو الاكثر كان تملقاً مذموماً وسلبياً؛ كون السلوك التملقي فيه صادراً برغبة بشرية نابعة من نوازع النفس، ودون توجيه السماء، والثاني منه وهو القليل، فهو مبنياً على تجارب انسانية، ورؤية منهجية جميلة اريد منه رأب الصدع في العلاقات الانسانية والاجتماعية.

اعتمد الباحث على منهجية دقيقة في البحث العلمي، متكئاً في ذلك على نصوص تاريخية استقاها من مصادر تاريخية كثيرة؛ لإثبات وجود ظاهرة التملق على مستويات مختلفة، كما واعتمدنا منهجية استخدام مختصر لبيلوغرافيا المصادر المعتمدة في البحث عند ذكرها في الهامش، واكتفينا بذكرها مفصّلة في قائمة ثبت المصادر والمراجع؛ تلافياً للتكرار، الذي يشغل حيزاً من صفحات البحث، ولتخفيف الهوامش من الثقل الذي تتحمله في حال التفصيل في هوية الكتاب.

وافاد الباحث من مصادر عديدة شكلت منهلاً ومادة مفيدة ودسمة، لبحثه المتواضع هذا ومنها كتب التاريخ التي افاضت بمعلومات تاريخية دقيقة، ومنها كتاب تاريخ الرسل والملوك، للطبري(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، وكتاب تاريخ الاسلام، للذهبي(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وافدنا من كتب الرجال التي ترجمة لهم ولأعمالهم مثل كتاب الوافي بالوفيات، للصفدي(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م) كذلك شكّل كتاب سير اعلام النبلاء، للذهبي مناراً جيداً في الوقوف على تراجم طيبة لبعض الشخصيات التي وردت في البحث.

وافدنا من الدواوين الشعرية في الوقوف على حقيقة التملق، فأفدنا من ديوان النابغة الذبياني(ت:١٨ق.هـ/٦٠٤م)، وديوان الشاعر الفرزدق(ت:١١٠هـ/٧٢٨م). كما وقفنا بفائدة طيبة في مصادر ادبية تناولت الحياة الاجتماعية، وكيفية تملق النساءً والرجال لبعضهم البعض، مثل كتاب تحفة العروس ومتعة النفوس، للتجاني(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، وكتاب الروض العاطر في

نزهة الخاطر، للنفزاوي(ت:ق٩هـ/١٥م)، ومن المراجع افدنا من كتاب الاعلام، للزركلي، الذي وقف مفصلاً لكثير من الشخصيات ومترجماً لأعمالهم، واخيراً فقد استعنا بكتاب معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، للدكتور عبد المنعم، فكان جيداً في ايراد المعلومات اللغوية والوقوف على الضوابط اللغوية التي تميز الالفاظ. واخيراً ادعوا الله العلي العظيم أن يغفر لهذا العبد الفقير، ويصفح عن جرائره.

الباحث

تمهيد:

قبل التفصيل في مظان البحث والولوج الى تفاصيله وجزئياته، عليّ أن أُجيب عن تساؤل قد يقدح في ذهن القارئ اللبيب- عدا المعنى اللغوي للفظة التملق- ألا وهو الفرق بينه وبين المدح، اذ ربما يشتبه المصطلحان على المتلقين، وهذا جد منطقي، وعليه فلابد لنا من مائز لغوي او اصطلاحي يساعد القارئ في الوقوف على ماهيّة المصطلحين، والضابطة التي ينماز بها كل منها عن الاخر.

فالتملق كما اجاد به اهل اللغة هو: من المَلَق ويُقصَد به الود واللطف الشديد، واصلّه التّليين، وهو الترفق والمداراة[١]، اما المدح لغة : فهو الثناء الحسن، وقد مدحه وامتدحه، بمعنى واحد[٢]، وبالاتكاء على هذا التعريف فإن المدح يُعد سلوكاً بشرياً طبيعياً مطلوباً، اذ ينزع الانسان بدافع فطري طبيعي ان يمدح الآخر، مرة بشكل طبيعي ومقبول من باب ذكره الشيء ووصف في محله الطبيعي، فالمدح مثلاً يُعّد عاملاً تشجيعياً مهماً في العمل والحياة الزوجية والدراسية وفي ابواب شتى، واخرى يتجاوز المتملق الحدود ليتملق بدوافع كثيرة؛ بهدف تحقيق ما يصبو اليه من طموح شخصي سواء كان مشروعاً، او لا، وكُلاً حسب منطلقه كما سنقف على ذلك في محله.

وكانت العرب قد وضعت ضابطة واضحة للإشارة الى المادح الذي يزيد كثيراً في مدحه ويصل الى التطرف ويدخل بالتملق، فإذا تعدى شخصاً ما حدود المعقول في الترحيب بالأشخاص القادمين او اذا ما لاقاهم في مكان ما قالت العرب: (مأرب لا حفاوة)[٣] اي أن هذا المتملق ليس محباً بل له غرضاً، كما اصّل ابن خلدون[٤] لهذه الفكرة من الناحية الاجتماعية فقال: (إنّ الخضوع والتّملق من أسباب حصول هذا الجاه المحصّل للسّعادة والكسب، وإنّ أكثر أهل الثّروة والسّعادة بهذا التّملّق؛ ولهذا نجد الكثير ممّن يتخلّق بالتّرفّع والشّمم لا يحصل لهم غرض الجاه، فيقتصرون في التّكسّب على أعمالهم ويصيرون إلى الفقر والخصاصة)، واوقفنا بذلك ابن خلدون على اكثر من عاملاً حاكماً في التملق، فتدخل السياسة والجانب الاجتماعي

المتمثل بالجاه، والرغبة في الحصول على الامتيازات الاقتصادية بشكل واضح ومؤثر على التملق والا عيش الكفاف.

وبذلك يتضح لنا جلياً ان هناك ثمة ضابطة تحكم المدح وهي الحُسن، وتفرق بينه وبين التملق، الذي يُزيد فيه الانسان الى الحد غير المقبول فيعطي باللسان مما لم ليس في القلب، اي أن ثمة مائز جوهري بين مفهومي التملق والمدح، اذ أن الأخير يقف عند حد مقبول ومطلوب في احيان كثيرة، اما التملق زائد على الحد، والمدح حسن كليةً، في حين أن التملق كذلك اذ عُدّ نمطاً منه مشروعاً خصوصاً اذا ما كان من المعصومين للخالق او من الطالب تجاه الأستاذ. وسنقف في دراستنا هذه على نماذج ومواقف مختارة من النمطين وكاشفة عن الفكرة التي نريد الوقوف عليها، وستكون مجذّرة للمفهوم بشكل كافٍ، ولاجل تسهيل الخوض في مظان البحث واثبات ما نحن بصده من التجذير والتأصيل لهذا السلوك فأن بث مظانه سيكون حسب الشكل الآتي:-

المبحث الاول

موقف النصوص المقدسة من التملق:

ضمت النصوص المقدسة سواء تلك الواردة في الكتب المقدسة، او تلك الواردة عن المعصومين، الكثير من المواقف الجميلة والكاشفة عن الوجه الجميل للمدح والتملق من المعصومين للخالق، وكذلك الذم الذي وجهه النص المقدس للتملق غير المحمود بين البشر. وفي سبيل الوقوف بشكل مبسط على التملق في النصوص المقدسة، سيكون بث مظانها حسب الاتي:

اولاً/ التملق المحمود:

في صورة جميلة هي أن يلتجئ الانسان الى بارئه وأن يقف بين يديه، ليتوسل اليه ويتودد، بطريقه تنطوي على ذوبان المخلوق في العشق الالهي، وبأسلوب فيه الشيء الكثير من التذلل لله، مما يناسب مفهوم وحال(المَتملَق له والمتملق) فهذا النبي يعقوب(عليه السلام)-على سبيل المثال- في رحلته للتكامل الانساني والاخلاقي، قد دعا الله (عز وجل) أن يَمّن عليه بلقاء الولي والحبيب ابنه النبي يوسف(عليه السلام)، فكان النبي يعقوب يبكي لأجل ذلك؛ اي لفقد الولي والابن الغالي، وكثيراً ما دعا الله ليفرّج عنه، فأوحى الله له بأن يتملق له، فقال يعقوب:(يا رب وكيف اتملق لك)، فقال(عز وجل):(قل يا قديم الاحسان، يا دائم المعروف، يا كثير الخير) فقالها يعقوب، فأوحى الله له جزاءً لقوله وتملقه:(وعزتي وجلالي لو كان يوسف ميتاً لأحييته لك)[٥].فكان تملقه لله باباً للفرج، ورّد الحبيب.

وورد معنى التملق في الذكر الحكيم اذ قال الله(ﷻ): ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**﴾[٦]، وفيها أن النبي ايوب(عليه السلام) لما مَرِض صبر سنوات طوال، وتوجه بِكُلّـهَ الى الله ودعا وتملقه وتزلّف اليه، ونتيجة ذلك أن شفاه الله من المرض[٧]. فكان بحق انموذج طيب في التوجه الى الله؛ لطلب الرحمة واللطف، فالأنبياء يتملقون الى الله؛ لانهم يفهمون الابتلاء بأنه اداة تقربهم الى الخلق(جل في علاه).

ووقفت النصوص الاسلامية على ظاهرة التملق، وحاولت التركيز على الايجابي لتثبيته، وعالجت السلبي لنبذه ورفضه، فقد روي عن النبي انه قال: (عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل)[٨] وهذا ما يدعمه قول نسب للعلماء:(إن الله يحب من عباده المَلِق له والمتملق)[٩]، واي وقت هو الامثل للتملق والطاعات والقربات الى الله؟ فهو الليل حتماً. وكذلك ما افاض به الامام السجاد(عليه السلام) في سَحر شهر رمضان: (فوعزتك يا سيدي لو نهرتني ما برحت من بابك ولا كففت عن تملقك لما انتهى إلي من المعرفة بجودك وكرمك)، اي انه يتملق لله (تعالى ذكره) طالباً مرضاته وفيوضاته. كذلك ورد عن الامام علي انه قال: (إن الله يحب المرأة الملَقِة البزغة مع زوجها، الحصان على غيره)[١٠]، والمعنى أن الامام يضع يده على علة اجتماعية، وهي وجود حالة من البرود في العلاقات الاجتماعية، فيحث الطرفين على تجاوزها، واضفاء جو من السعادة عن طريق ممارسة فروض الود والاحترام، وفيما يتعلق بالزوجة فُحبِبَ لها أن تكون ملقه لزوجها، وبزغة اي بازغةُ مثل الشمس، اي كناية عن التجمل والتزين؛ لإضفاء جو من السعادة والمرح على الحياة الزوجية، وكذلك قَصر هذا الامر -اي البزوغ والتجمل- على البيت فقط لا في الشارع.

ثانياً/ التملق المذموم:

اشتملت النصوص والكتابات المقدسة على ذم واضح للتملق، ولكلٌ منطلقه وغرضه ودوافعه، فالتوراة مثلاً كانت تحذر اليهود من التملق للنساء، وعَدّت ذلك مفتاحاً للخراب والدماء، وعنت بذلك المرأة الاجنبية التي يخشى من لسانها الذَلِق على الشباب، ويبدو أن هذا الامر كان منحى اجتماعي يراد منه عدم الاختلاط بين الجنسين؛ منعاً للمفاسد التي ربما ترافق الاختلاط؛ ولتركيز السطوة النفسية والاسرية للعائلة على الفرد، فمثلاً ورد في التوراة ما يؤيد هذا الاتجاه فجاء:(يا ابني احفظ وصايا أبيك ولا تترك شريعة أمك، اربطها على قلبك دائما، قلد بها عنقك، إذا ذهبت تهديك، إذا نمت تحرسك وإذا استيقظت فهي تحدثك، لأن الوصية مصباح والشريعة نور وتوبيخات الأدب طريق الحياة ، لحفظك من المرأة الشريرة من ملق لسان الأجنبية)[١١].

وفي الماحة واضحة من التوراة فقد نبهت من الركون الى قرناء السوء في مجال العلاقات الاجتماعية؛ كونهم سبيل لتدمير الفئة الصالحة في المجتمع فقالت: (يا ابني إن تملقك الخطاة فلا ترض، إن قالوا هلم معنا لنكمن للدم لنختف للبريء باطلا، لنبتلعهم أحياء كالهاوية وصحاحا كالهابطين في الجب)[١٢] اي انها دعت الى الابتعاد عنهم، وربما اتخاذ العنف سبيلا ومنهجاً؛ للتقليل من وطأتهم الاجتماعية.

وفي صورة فنية جميلة في الحقيقة قاربت التوراة فيها بين النفاق والتملق وعدتهما وجهان لعملة واحدة فقالت:(الشفتان المتوهجتان والقلب الشرير مثل فضة زغل تغطي خزفة، الرجل الماكر يطلي نواياه بمعسول الشفاه، ولكنه يراعي الحقد في قلبه، إن تَمَلَّقَك بعذوبة حديثه، فلا تأتمنه، لأن قلبه مفعم بسبعة صنوف من الرجاسات، إن وارى حقده بمكر، فإن نفاقه يفتضح بين الجماعة)[١٣].

كما وردت صورة نبذ اجتماعية للفقير، في قِبال صورة اجلى منها بخصوص تملق الغني فقد ادلت بذلك التوراة موردة النص الآتي: (كثيرون يتملقون صاحب النفوذ، والكل صاحب للذي يغدق العطايا، جميع إخوة الفقير يمقتونه)[١٤]، وجاءت الصورة مجذرة لحقيقة التملق ومعبرة في مقارنة جلية بين حالين، حال الناس التي تتبع القوي صاحب السلطة وتتملق له بشتى السبل؛ للحصول على المكاسب والمنافع الشخصية، وحال آخر تجسّد في بغض الفقير ومقته على كل حال، وهي ليست الا منهجية عرفية واجتماعية سائدة بشكل واضح في الاوساط الاجتماعية.

وهناك مصاديق عديدة على التملق ، فورد أن السبب في نزل الآيتين الكريمتين:**﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ* وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾**[١٥]، هو أن اليهود كانت تتملق للنبي محمد(صلى الله عليه وآله) خوفاً من سلطانه وسطوته، لكن ما إن خسر المسلمون معركة احد، حتى كشّر اليهود عن انيابهم وبان ملَقَهم[١٦].

وفي الرواية الاسلامية الكثير مما يوقفنا على حقيقة التملق وانواعه، وعن النبي الكريم محمد وآله (صلوات الله عليهم اجمعين)، اذ ورد فيها التأسيس للمحمود منه، ونبذ المذموم، فقد ورد عن النبي انه قال: (ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم)، والمعنى جد واضح فهو نهى عن التملق، لكن بشكل شبه مطلق، واضعاً استثناءً واحداً اباح بموجبه التملق للمعلم، ومن دون هتك لكرامة الانسان طبعاً؛ كون الامر فيه اظهار قدر كبير من الود والحب والطاعة للمعلم والمربي، والحث على هذا الخُلَق لتربية الاجيال على حب العلم والعلماء، والا فالزائد منه يُخرج الانسان الى صريح النفاق، كما اجاد بذلك العلامة المباركفوري[١٧].

ووضع النبي لنا تصوراً عن مدى سوء هذه العادات الاجتماعية السيئة، فروي عنه انه قال: (إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب)[١٨]، وهذا الامر- إن صدق فعلاً- فيقصد به حتماً المتملقين؛ لسببين اولهما أن هذا السلوك- اي حثو التراب على وجوه المداحين- ليس خلقاً نبوياً ابداً، ولا اسلوباً يربي النبي عليه امة بدوية جافية بالأساس، وثانيهما: أن النبي واجه مداحين كثيرين ولم يفعل ذلك بهم، اذن نفهم أن المقصود هم المتملقين حتماً، والا لِمَا امر النبي بذلك.

وفي قول الامام امير المؤمنين(عليه السلام):(الثناء بأكثر من الاستحقاق مَلَق)[١٩]، نستشف معنى تأكيدياً لما افاض به النبي الكريم، اذ أن التملق نوع من المديح والثناء، لكن تجاوز الفاعل حد المقبول يسقط في محظور التملق. وقد حذّر الامام امير المؤمنين من ذلك كثيراً، اذ ورد عنه انه قال: (كثرة الثناء مَلَق يحدث الزهو ويدني من الغرّة)[٢٠]، والمعنى واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار، اذ أن التملق يوصل الفرد الى الغرور والتكبر؛ لكثرة ما يحيط بالشخص من النفعيين والمتزلفين الراغبين بالحصول على المال والجاه والسلطان؛ ولِما لذلك من اثر كبير في تدمير كيان المجتمع بأكمله، كما اكّد لنا بأن الشخص المتملق هو متسلق ووصولي، لا تهمه سوى مصالحه الخاصة، ولا يعبأ بالآخرين تحت اي ظرف، والا لِما نبهنا الى ذلك بقوله عندما مشى البعض خلفه:(انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى- اي الحمقى)[٢١]، وقال كذلك:(انما يحبك من لا يتملقك)[٢٢] في اشارة الى الحب النقي الخالي من الدوافع والنزعات الانانية، والغايات الشخصية، والمصالح الضيقة. وكذلك قول الامام علي لرجل ظل يمشي خلفه بعد حرب صفين، فقال له: (ارجع فإن مشى مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن)[٢٣]، ورد قوم كان يتملقون له فقال لهم كلام طويل استل منه الاتي: (وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الاطراء، واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك)[٢٤].

ويبدو أن الامام علي ضوء النص اعلاه قد وضع يده على جرع عميق في بنية المجتمع، ومشكلة كبيرة وهي اساسها التملق والتزلف والنفعية للوصول الى المراد، واردف موقفه من هذه الظاهرة قائلاً:(يا كميل لست والله متملقا حتى أطاع، ولا ممنياً حتى لا أعصى ولا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل إمرة المؤمنين وادعى بها)[٢٥]، بمعنى أن التملق كان احد الادوات لكسب الاخرين، وتأييدهم للوصول الى المراد، وهذا مما رفضه الامام وحاول اصلاح الناس وابعادهم عن هذه النهج الذي افاد منه الخصوم، وجندوا المنتفعين والمتملقين ضد الحق واهله، عن طريق منحهم الاقطاعات والعطايا والمناصب.

المبحث الثاني

التملق في ضوء النصوص الوضعية :

جذّرت كتب التاريخ والادب وغيرها من المصادر لظاهرة التملق داخل بنية المجتمعات، واصلّت لذلك واقفة على دوافعه التي دلت بمجملها على وجوده بشكل واضح، وبأهداف ودوافع كثيرة، فهناك الدوافع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وغيرها من الاسباب التي تشكل متكئاً للمتّمَلِق؛ لتبرير سلوكه. وستناول التملق في هذا المبحث حسب الاتي:

اولاً / التملق المحمود:

الملاحظ في النصوص المبثوثة في المصادر أن قسماً من التملق يُعّد ايجابياً ومحموداً في الجانب العرفي والاجتماعي، فعلى سبيل المثال، اعتبر العرب أن تملق المرأة لزوجها، وحسن تبعّلها له، وتلبية رغابته، من الوجوه التي تساعد كثيراً على زيادة دفء الحياة الزوجية، المليئة بمصاعب الحياة، لذلك كانت العرب تقول:(إذ رِقتُها كانت فراشاً يقلني، وعند فراغي خادمٌ يتملق)[٢٦]، وفي هذا النص المنقول عن بعض العرب، اشارة مهمة لمحورية دور المرأة ونظرة العربي اليها، فالزوجة وفق منظوره اداة تعصمه من الانحراف والزنا، بمعنى انها تنجيه، وليست اداة للاستغلال طبعاً، كما يفهم من الشطر الثاني من النص، أن المرأة بعد الفراغ من واجب الحياة الزوجية، فأنها تقوم بأعمال منزلية تخدم بيتها وزوجها، مثل تقديم الطعام والشراب، اي انها تعمل كل اليوم للقيام بأعباء المنزل.

كذلك ادى التملق بين الازواج- باستعمال المضاجعة والتملق العاطفي بينهما- دوراً كبيراً في اصلاح العلاقات المتوترة بين الزوجين، فمن المعروف أن للعلاقة الحميمية اثراً في حصول التقارب بين الازواج، والمنع دون حدوث مشاكل والتي كثيراً ما ادت الى الطلاق، فكانت العرب تستغل الرغبة الجنسية، لتقرب بين الازواج، فمثلاً كان رجلا عندما يخاصم زوجته، يكثر عليها الجماع، فكانت تقول له: (ابعدك الله! كلما وقع بيننا شر جئتني بشفيع لا اطيق رده)، بمعنى أن الرجل استعمل العاطفة والميل الجنسي، فتملق لزوجته؛ لمقاربتها واضفاء جو من الهدوء والدفء على علاقته بها، وتملقت هي بالقبول[٢٧].

وربما استعمل التملق من الحكام تجاه محظياتهم من النساء، خوفاً على مشاعرهن، ولعل ما جرى للواثق العباسي هو خير دليل على ذلك فقد روي ان الواثق العباسي تملق لجارية احبها، وكان يشاركها الفراش، احسّت بانه غادر مخدعه ليلاً؛ لينال وطراً من جارية اخرى، ولما افاقت غضبت منه، فانزعج الواثق كذلك؛ لأنها كان يحبها كثيراً فارسل الى احد الشعراء؛ لينشد له ابيات يلقيها على الجارية علّها تكون بلسماً لقلبها فانشده هذه الابيات والتي استرضى بها الجارية، فقال[٢٨] :

غَضِبت أن زرتُ اخرى زورةً ... فلها العُتبى لدينا والرضـــــــا

يا فدتك النفس كانت هفوة فاغفريها واصفحي عمّا مضـــى
فلقد نبهتني من نومتـــــي وعلى قلبي كنيران الغضـــــــا

ثانياً/ التملق المذموم:

وربما يُعّد سلوك التملق عند البعض طريقاً للكسب فهذا رجل عربي بليغ وقف امام اوس بن حارثة[٢٩]، فتملقه بأبيات شعرٍ اظهر فيها صورة فنية جميلة وبليغة، عاكسة لقدرة العربي على الغوص في مظان العربية واستخراج دررها لصوغ ما يريد منها تحقيقه، فقال[٣٠]:

إلى أوس بن حارثة بـــــــن لأم ليقضي حاجتي فيمن قضاها
إذا ما راية رفعت لمجـــــــــد أقاموها ليبلغ منتهاهـــــا
فما وطي الحصا مثل ابن سعـدى ولا لبس النعال ولا احتذاهـا

وربما البيتين الاولين لا يشيان بشكل صريح على التملق، اذ لعّل البعض يراهما ضمن اطار المدح المقبول والمشهور عند عامة الناس، بما فيهم العرب، لكن البيت الاخير اشتمل على تملق واضح من خلال وصف الشاعر للرجل بأنه افضل من لبس النعال واحتذاها.

كما تملق النابغة الذبياني[٣١] للنعمان بن المنذر[٣٢] فقال له[٣٣]:

ألم ترَ أن الله اعطاك ســـورة ترى كل مَلَك دونهما يتذبـــذب
وأنك شمس والملوك كواكـــب اذا طلعت لم يبد منهن كوكـــب

وصورة تملق الشاعر واضحة بشكل لا يقبل اللبس، فهو اعطى له هيئة وجمال تفوق الوصف العادي والطبيعي، ليدخل الى حد التملق؛ لاستدرار عطفه، ووصله.

وتملق عتبة بن ابي لهب[٣٤] الى الامام علي نكاية بابي بكر؛ لمنعه من تولي السلطة، فقال للإمام علي [٣٥]:

ما كنت أحسب أن الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
عن أول الناس إيمانا وسابقـــة وأعلم الناس بالقرآن والســـــنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومـــن جبريل عون له في الغسل والكـــفن
من فيه ما فيهم لا يمترون بـــه وليس في القوم ما فيه من الحســن

ويتضح لنا ان الرجل تملق للإمام علي بدافع خاص به؛ لإقصاء ابي بكر عن توجهه للحصول على كرسي الخلافة؛ لانهم يرون انفسهم اهلاً لها، وليس حباً بالإمام علي ، اذ لم يعرف عنه ان كان موالياً له، لكنه تملق ظناً منه ان يستطيع أن يضرب القوم ببعضهم البعض. والامام علي عرف دوافعه لذلك نهاه[٣٦].

وكذلك لم يتخلف مسيلمة الكذاب مدعي النبوة المعروف، عن رَكب المتملقين لكن لأهداف مختلفة كثيراً عن سابقه، فقيل سعى لكسب ود سجاح التميمية وهي ايضاً ممن ادعى النبوة؛ لضم جهودها له في محاربته للدولة الاسلامية ابّان خلافة ابو بكر، فالتقت مصلحته معها، فعندما وفدت اليه، قابلها في خيمة على انفراد؛ وذلك تبعاً لنصيحة شيخ مسن، فأغواها لممارسة الجنس، بالإضافة الى اقناعها بتوحيد جهديهما للغرض المذكور، فقال يتملقها:

الا قومي الى المخـــدع	**فقد هيء لك المضجـع**
فإن شئت فرشنـــــــاك	**وإن شئت على اربـــــع**
وإن شئت كما تســـجدي	**وإن شئت كما تركـــــع**
وإن شئت بثلثيـــــــــه	**وإن شئت به اجمـــــع**

فقبلت منه ونال مراده منها، وقيل تزوج بها وقيل انه تمكن بذلك من ضمها وجهدها العسكري والقبلي اليه[٣٧].

ويبدو أن معاوية بن ابي سفيان كان ضمن افواج المتملقين؛ لأجل السيطرة على مقاليد الامور والحصول على المغانم، وحرمان اصحاب الحق الشرعي من حقهم، اي ان القوم كانوا حريصين كل الحرص على عدم تولي آل الامام علي منصب الخلافة، فعندما اصبح معاوية والياً على حمص ايام عمر، فوافق أن سافر عمر الى الشام فخرج اليه معاوية، وهو في موكب جميل ومظهر من الابهة والعظمة المخالف لبساطة الخلافة، فاعترض عمر عليه، وقال له: (اكسروية يا معاوية)[٣٨]، بمعنى هل تشبهت بكسرى من حيث الفخامة والابهة، لكنه تَمَلق للخليفة عمر بأنه مضطر لذلك من باب مباهاة الروم.

كما كان انتهج بني امية منهج سب الامام علي والانتقاص منه؛ لتشوية سمعته وخلق قطب منافس له في موضوع الامامة والقيادة؛ لإقناع عوام الناس بحقهم بالخلافة الاسلامية ولإزاحته من طريقهم، فكان – اتساقاً مع هذا النهج- مروان بن الحكم يسب الامام علي على المنابر؛ لإرضاء معاوية. ودليل ذلك ان الامام الحسن قال له معترضاً:(ويلك يا مروان أهذا الذي تشتم شر الناس، قال: لا، لكنه خير الناس)[٣٩].

كما كان معاوية يتملق الناس لأجل كسبهم والحصول على السلطة باي طريقة فقال: (لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل: وكيف، يا أمير المؤمنين؟ قال: كانوا إذا مدوها خليتها، وإذا خلوها مددتها)[٤٠]. وهو شكل من الاحتيال والمرونة الزائدة والتملق لكسب الجمهور والتأييد.

وبلغ التملق عند البعض مستوى اللامعقول، فقد دخل رجل على معاوية وسلم عليه فقال له: (السلام عليك يا رسول الله) وتبعه على ذلك قومه، وربما كان الرجل طامعاً بمنصب ما، والا فهو يعلم بأن النبي محمد(صلى الله عليه وآله) هو خاتم الانبياء والمرسلين، ثم أن عمرو بن العاص[٤١] وبخّهم عندما خرجوا من عند معاوية وقال لهم:(نهيتكم أن تسلموا عليه بالإمارة فسلمتم عليه بالنبوة)[٤٢]. وكان ابو موسى الاشعري[٤٣] غاية في التملق لمعاوية حتى ان قال:(السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لأوليه ولا والله لا أوليه)[٤٤]. مع العلم أن امين الله خاصة بالإمام علي، وهذا دل بشكل قاطع منحى القوم الى تقمص هذا الامر وصناعة قطب قيادي على غرار اهل البيت؛ باستخدام مختصاتهم من الالقاب.

كما امتطى سمرة بن جندب[٤٥] صهوة السياسة، وابدى تملقاً كبيراً ولاءً منقطع النظير لمعاوية بن ابي سفيان؛ اشباعاً لرغباته الخاصة ومطامعه في السلطة، فقد اطاعه في ازهاق انفس الناس، خصوصاً شيعة امير المؤمنين، فقتلهم ونكّل بهم، ودليل عمق طاعته له وتملقه وتزلفه للحصول على المكسب انه سمرة قال عن عزله عن ولاية البصرة: (لعن الله معاوية، لو اطعت الله كما اطعت معاوية ما عذبني ابداً)[٤٦]. ومن اوضح صور استعدادات الرجل لتحقيق السياسي من البيت الاموي، هو قبوله مبلغ من المال ناف على اربعمائة الف درهم؛ في مقابل سب الامام علي والطعن عليه، ووضع الحديث ضده ، اذ تجرأ وقال أن الآيتين الكريمتين: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾** [٤٧] نزلتا بحق علي بن ابي طالب[٤٨]. ثم انبرى للكذب مرة اخرى وقال ان الآية: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾**[٤٩] تشمل كأحد مصاديقها عبد الرحمن بن ملجم المرادي[٥٠]، قاتل امير المؤمنين، مخالفاً بذلك الحقيقة والتي دبجت في مطاوي كتب التاريخ[٥١]؛ ليركز فهماً مؤداه استحقاق الامام للقتل، والإيحاء بأن ابن ملجم هو عقاب السماء للإمام ، وحاشاه طبعاً.

اما ابنته ام ثابت[٥٢] زوج المختار الثقفي[٥٣]، فاختارت الحياة بذلة على الموت بعزة وشرف، وتملقت بموقفها الجبان مصعب بن الزبير[٥٤]، لهذا الغرض، وذلك عندما سألها متلمساً اجابة داعمة له، في اتهام المختار بالكفر والضلال، أملاً في اضعاف جبهته، فقالت: (نقول فيه كما تقولون فيه)[٥٥].

وتسلق وتملق الكثير من الناس لنشدان الحياة، والفرار بأنفسهم من الموت او السجن، فخير مثال لذلك هو ما فعله سراقة بن مرداس[٥٦]، عندما وقع اسيراً منكسراً تحت رحمة جيش المختار الثقفي، فقال مرتجزاً[٥٧]:

ألا أبلغ أبا إسحـــــــــاق أنّا ... نـزونا نزوة كانت علينـــا
خرجنا لا نرى الضّعفاء شـــيئا ... وكان خروجنا بطرا وحينـــا
نراهم في مصفّهمو قليـــــلا ... وهم مثل الدّبـــا لمّا التقينا
فأسجح إن ملكت فلو قـــــدرنا ... لجرنا في الحكومة واعتدينا
تقبّل توبة مني فإنـــــــــي ... سأشكر إن جعلت النّقد دينا

فعندها اطلق سراحه، فالتجأ الى مصعب بن الزبير؛ ولكي يبقى معه ويحفظ حياته، تملقه بالقول[٥٨]:

ألا أبلغ أبا إسحق أنـــــــــي ... رأيت البلق دهما مصمتـــات
كفرت بوحيكم وجعلت نـــــــذرا ... على قتالكم حتى الممـــــات
أرى عيني ما لم تبصـــــــراه ... كلانا عالم بالترهـــــــات

وفي موقف تملق عجيب وغريب، قيل أن رجلا يدعى علياً وفد الى الحجاج بن يوسف الثقفي[٥٩]، وقال له: (أن اهلي عقّوني واسموني علياً)[٦٠] ، فتضاحك له الحجاج وولاه عملا ما، ويبدو أن الرجل- وإن لم نقف على اسمه- كان محتالاً الى درجة أنه داعب قلب الحجاج بهذه العبارة؛ كونه من المعروف للجميع بغضه الشديد لآل الامام علي.

كما تملق الفرزدق الشاعر[٦١] لسليمان بن عبد الملك؛ خوفاً من العقاب، بعدما فضح نفسه في ابيات شعرية، دلت على ارتكابه جرم الزنا فقال[٦٢]:

ثلاث واثنتان فهّن خمـــــس ... وسادسة تميل الى شمـــــام
فبتن بجانبي مصـــــرّعات ... وبت افضّ اغلاق الختـــــام
كأن مفالق الرمان فيـــــــه ... وجمر غضا قعدن عليه حـــام

وتلكم الابيات كشفت بشكل جلي لسليمان أن الفرزدق زانٍ، فأراد تطبيق الحد عليه، فتملق الشاعر لسليمان، وسأله عن الاساس الذي اتكئ عليه في بناء حكمه، فرد عليه سليمان انه بكتاب الله، فرد الفرزدق بأن كتاب الله يدرأ عنه الحد، فساله سليمان عن ذلك فتلا الفرزدق الآية الكريمة:﴿ **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ**﴾[٦٣] اي أن الشاعر تملق سليمان بهذه الآيات ليفلت من العقاب كما المحت.

ومن ذلك ما فعله الفرزدق في تملقه للحجاج ايضاً اذ قال له[٦٤]:

لقد ضرب الحجاج ضربة حازم — كبا لها جند ابليس وتضعضعوا
اضاء لها ما بين شرقٍ ومغربٍ — بنور مضيء، والاســـنة شُـرّع
وخرّت شياطين البلاد كأنـــها — مخافة اخرى، في الازمة خُضّـع
فلم يدع الحجاج من ذي عداوة — من الناس الا يستكين ويتضـرع
اذا حارب الحجاج اي منافـــق — علاه بسيف كلما هزَ يقطـــــع

كما بالغ رجل بالتملق ليزيد بن المهلب [٦٥]؛ لأجل الجائزة وعادّه مصدراً للخير والنعيم، فنالها بقوله فيه [٦٦]:

ما زال سيبك يا يزيد ينـــوبني — حتى انتعشت وجودكم لا ينكـــر
أنت الربيع إذا تكون خصاصة — عاش السقيم به واثرى المـقتـــر
عمت سحائبكم جميع بـــلادنا — فسقوا وأغدقهم ملث ممـــــطر
فسقاك ربك حيث كنت مخيلة — ريا سحائبها تجود وتبـــــكر

كما تمادى الاخطل الشاعر [٦٧] كثيراً في تملقه ومدحه المفرط للأمويين فقال بحقهم[٦٨]:

وانتم اهل بيت لا يوازنهـــــم — بيت اذا عدت الاحساب والعـــدد
ايديكم فوق ايدي الناس فاضِلـــة — فلن يوازنكم شيب ولا مُـــــرْدُ

وهنا الاخطل يضع بني امية بالمقام الاول حتى على بيت النبي، اذ لا استثناء في شعره وعرف عنه تردده على بني امية[٦٩] فكان مصداقاً للآية:﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[٧٠].

كما عَمَدَ شاعر متكسب الى التملق ليزيد بن مزيد الشيباني[٧١]، ليعفوا عنه فقال له[٧٢]:

إن لله في البرية سيفيـــــــن — يزيدا وخالد بن الوليـــــد
ذاك سيف النبي في سالف الدهـــر — وهذا سيف الامام الرشيـــد
ما مقامي على الثماد وقد فاضـــت — بحور الندى بكفى يزيـــــد

وهذا المديح الزائد قد اخرجه الى صريح التملق، وايما تملق ذلك الذي قَرنَ رجلين احدهما جَعَلَ منه سيف للنبي(والحق أن السيف هو الامام علي) والثاني سيف بيد هارون العباسي، في مقاربة غير مقبولة منطقياً.

وفي تملق غاية في الغرابة نجد الشاعر منصور النمري[٧٣] يتملق ويتودد بكل فظاظة الى هارون العباسي كما ولياً من اولياء الله او كأنه معصوماً، فقال له[٧٤]:

إن الخليفة هارون الذي امتـــــلأت — منه القلوب رجاءً تحته فـــــزع
مفروضة في رقاب الناس طاعتـــه — عاصيه من ربقة الاسلام منقطـــع
اي امرئ بات من هارون في سخـــط — فليس بالصلوات الخمس ينتفُـــع

اثني على الله احساناً واشكـــــــــره أن ليس لي عن ولي الامر منقطع

وكذا الحال مع العكوك[٧٥] الذي قال ابيات تملق فيها لابي دلف[٧٦]، فقال [٧٧] :

أنت الذي تنزل الأيّام منزلـــــــها وتنقل الدهر من حال إلى حـــال

وما مددت مدى طرف إلى أحـــــد إلّا قضيت بأرزاق وآجـــــــال

وغضب المأمون هنا؛ كون العكوك قد جعل المأمون – وهو المتصدر عن العباسيين بعد أن صورا انفسهم خلفاء شرعيين وقد اشاعوا بأنهم من اهل البيت– يستجدي الفخر من ابي دلف، اي جعله اعلى منزلة من البيت العباسي، فاعتبروها دعاية مضادة، خصوصاً اذا علمنا بأن العكوك من ابناء الشيعة الخراسانية[٧٨].

كما كان تملق ابو العتاهية[٧٩] لابي عمرو بن العلاء [٨٠] اذ قال له[٨١]:

إني آمنت من الزمان وريبـــــه لمّا علقت من الأمير حبـــــالا

لو يستطيع الناس من إجلالـــه لحذوا له حرّ الوجوه نعـــــالا

اما ابي تمام[٨٢] فقد قال للواثق بالله شعراً لاحت فيه مظاهر التملق ومن قوله[٨٣]:

هارون يا خير من يرجـــــــى لم يطع الله من عصاكـــــــا

لو كان بعد النبي وحيـــــــاً الى وليٍّ لكنت ذاكـــــــــا

ولعل في بيتيه هذين قد جسّد التملق بصورة غريبة وعجيبة، فهو قَرَنَ طاعة هارون العباسي، بطاعة الله(جل في علاه)، ثم اعتبر أن الشخص المؤهل للنبوة– على فرض عدم ختامها– لكان هارون، وهي حقيقة صورة جلية لشاعر متكسب، لم يهتم لآخرته، معبرة في حقيقته الى اسلوب رخيص للحصول على المال والجاه؛ بالتقرب والتزلف الى السلطان.

ومن اجلى اوجه التملق وابينها هو أن المتوكل العباسي قد رمى عصفوراً، ولم يصبه، فتملق له رجلاً بالقول: (احسنت)، فاعترض المتوكل على الرجل غاضباً؛ لاعتقاده أن الرجل سخر منه، فقال له الرجل: (لا احسنت الى العصفور اذ لم تصبه)[٨٤] ، وهذا الموقف إن دل على شيء فهو يدل على مدى خوف الرجل على حياته، او أنه رجل متكسب اخطئ في التعبير، وتدارك الامر؛ لحفظ النفس وربما لنيل الجائزة.

وكذا الحال مع ابن هانئ الاندلسي[٨٥] الذي تملق للمعز الفاطمي، فقال[٨٦]:

ما شئت لا ما شاءت الاقـــــدار فأحكم فانت الواحد القهـــار

وكأنما انت النبي محمـــــــد وكأنما انصارك الانصـــــار

انت الذي تبشرنا بـــــــــه في كتبها الاحبار والاخـــبار

هذا امام المتقين ومَنْ بـــــــه قد دوّخ الطغيان والكفـــــار

هذا الذي ترجى النجاة بحبـــــه وبه يحط الاصـــــر والاوزار

وتملق صناجة الدوح [٨٧] للحاكم بأمر الله الفاطمي قائلاً [٨٨]:

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا نجل العلى وسليل السادة الصلحا ما

زلزلت مصر من كيد يراد بـــــها وإنما رقصت من عدله فرحـــــــــا

فالشاعر هنا قدّم صورة تملق فاقة الخيال، فلم يدر بِخُلّد احد أن يجعل من الزلزال رقصة فرح لشخص ما، بمعنى أن الشاعر المذكور قد توسل بالعوامل الطبيعية، ليقد منها صورة فنية جميلة في التعبير عن الحب والولاء للحاكم، خصوصاً ما عرف عنه من توجهات سياسية تخلف عن سابقيه من الحكام الفاطميين، ويبدو لي أن الشاعر كان محباً للخليفة وليس لنيل العطايا، بل كونه من شيعته، اي بمعنى أن الرجل يدعم الخليفة اعلامياً.

ويتجلى التملق واضحاً عند المتملقين للحكام، فهم يجوزون المعقول والمقبول الى الضد؛ لأجل الحفاظ على كراسيهم، واصدق مثالاً هو ما قاله عبد العزيز بن طلحة[٨٩] للخليفة القادر بالله العباسي فقال له[٩٠]:

عش سليما أخرى الليالي البواقـي لك من سطوة الحوادث واق

يا بديع الفعال بين ملـــــــوك ذكرهم نافد وذكرك بـــــاق

نظر الله للعباد فـــــــــولّاك وأعطاك قسمـــــة الأرزاق

أيها القادر الذي فوق قرن الشمس في بعدها وفي الإشـــــراق

ثم قال:

هذه بردة النبي التي كانـــــــت إلى منكبيك بالأشـــــــواق

والقضيب الذي يحن إلى كفـــــك لا بل يتوق كل متـــــــاق

في يفاع السرير أروع ما تعلـــــق فيه الألحاظ غير استـــــراق

أشبه الناس بالنبي أبي القـــــاسم في خلقه وفي الأخـــــــلاق

يرعد القلب والفرائض خوفـــــــا بين فسطاطه وبين الـــــرواق

فلو أنا نستطيع بين السماطيـــــن مشينا له على الأحـــــــداق

والشاعر هنا تملق بشكل عجيب وربما خرج حد اللياقة في الوصف، فوصف القادر بالله العباسي كما لو كان مفوضاً من الله، في ادارة شؤون الرعية، والتمس في ذلك فكرة الامامة العباسية التي ادعى فيها العباسيون بأنهم من اهل البيت وهم من ورثة النبي جبناً الى جنب مع آل الامام علي.

وهذا بديع الزمان الهمذاني[٩١] يتملق الى السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين[٩٢] قائلاً:

أ أفريدون في التـــــــــــاج ... أم الإسكندر الثـــــــــاني
أم الرجعة قد عـــــــــادت ... إلينا بسليمـــــــــان
أظلت شمس محمـــــــــود ... على أنجم سامـــــــــان
وأمسى آل بهـــــــــرام ... عبيدا لابن خاقـــــــــان

وتملقه اشد وضوحاً من الشمس في رابعة النهار، مشبهاً اياه بالنبي سليمان والعظام من القادة مثل افريدون والاسكندر الثاني، وجعل اسر حكمت عبيداً له، وهي صورة واضحة جداً في تملق الرجل لذلك الشيخ؛ كسباً لوده واستدراراً لأمواله.

ولم يتخّلف ابن حسول الهمذاني[٩٣] عن الركب فقد وصف كثرة المتملقين والمتزلفين في عصره بمجلس احد الشيوخ- ربما شيخ عشيرة او ربما رجل كبير السن- فأورد لذلك ابيات شعرية اكدت ما ذهب اليه من اقتّتال الناس على مصالحهم واهوائهم الشخصية فقال[٩٤]:

دخلت على الشيخ مستأنســـاً ... به وهو على دسته الارفـــــــع
وقد دخل الناس مثل الجـــراد ... فمن ساجدين ومن ركّـــــــــع

الاستنتاجات / بعد الفراغ من البحث توصل الباحث الى النتائج الاتية:

* ان التملق مفهوماً مرناً الى درجة انطباق مصداقين عليه، ففي مصداقه المحمود فأنه يستخدم بشكل يحقق فائدة عظيمة، ونتائج طيبة عندما يجود به اكارم البشر من الانبياء والمرسلين والائمة؛ قربة الى الله(ﷻ)، وكذلك يتخذ منه العقلاء من الناس منهجاً قويماً، لنزع فتيل الازمات الاجتماعية التي طالما تعصف بكيان الاسرة.

* وعلى العكس من النظرة التفاؤلية للتملق الاجتماعي والاسري واثره الطيب على رصانة العلاقات الاجتماعية، فأننا نجد التوراة قد قدمت انموذجاً مذموماً تشاؤمياً للتملق، اذ حذرت من مغبة تملق الرجال للنساء الاجنبيات، واثر ذلك على خلخلة البينة الاجتماعية للأسرة اليهودية، وربما كان السبب في ذلك هو الخوف على اليهود من الاندماج في المجتمعات الاخرى، وخوفهم على الاختلاط والذوبان مع الاخرين فهم- كما يدعون- شعب الله المختار.

* كما يمكن أن يكون التملق المذموم اداة يستخدمها المخادعون والمنافقون والوصوليون من الشعراء والحكام والامراء، بل حتى عوّام الناس؛ لتحقيق مكاسب خاصة، على حساب المصلحة العامة لا اكثر. فالتملق على هذه الشاكلة طريقاً مختزلاً وسهلاً للمتملقين خصوصاً الشعراء منهم للحصول على المال، او نيل حظوة ما عند خليفة او حاكم او امير او رئيس قبيلة.

* يُعّد التملق سلاحاً ذو حدين فهو يمكن ان يحقق اهداف آنية للمُتَمَلَق له، وفي نفس الوقت من الممكن أن يصنع من الحكام فراعنة على بني جلدتهم، فالحاكم المستبد كثيراً ما يضع الجوائز

والهبات لكل مَنْ يمدحه ويتملق اليه، وكلما تجاوزوا الحدود في ذلك، فالحكام لا دين لهم سوى الكراسي، وقد حذرت النصوص الاسلامية كثيراً من ظاهرة التفرعن باعتماد جيوش من المتملقين، اي أن التملق ظاهرة عامة، قد يقوم بها ابسط الناس او يصل مستوى الشخص المتَمَلِق الى درجة أن يكون حاكماً او وزيراً ، اي ممكن أن يتملق مَنْ هو في قمة الهرم السياسي في الدولة، بفعل عوامل عديدة، منها السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية وغير ذلك، وعلى هذا الاساس فإن التملق يدخل في خانة الامراض الاجتماعية والسياسية، اذ بدا لي أن عدداً من الامراء والحكام قد عيّن او قرّب شاعراً مكتسبا، او وزيراً نفعياً او مريداً متملقاً، يحاول زيادة رصيد الحكام السياسي عن طريق تصديره بشكل مخالف للواقع؛ ليتسلق المتَمَلِق عن طريقه.

هوامش البحث

(١) الزبيدي، تاج العروس، ٤٥٠/١. (٢) الجوهري، الصحاح، ٢٤٨/١.
(٣) عبد المنعم، معجم المصطلحات، ١٣٠/١.
(٤) العبر، ٤٩٠/١. (٥) العاملي، المخلاة ، ٤٦. (٦) سورة الانبياء، الآيتين/ ٨٣-٨٤.
(٧) الطبري، جامع البيان، ٧٥/١٧؛ الفخر الرازي، تفسير الرازي، ٢١٠/٢٢. (٨) ابي داوود، السنن، ٥٧٩/١.
(٩) الشعراني، العهود المحمدية، ٥١٦. (١٠) ابن حجر الهيثمي، الافصاح عن احاديث النكاح، ٢٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٤٠٦/١٦-٤٠٧.
(١١) ام/ ٦: ٢٠-٢٤. (١٢) ام/١: ١٠-١٢. (١٣) ام/ ٢٣-٢٧(التوراة والانجيل – الرجل الماكر – Arabic bible) (١٤) ام/ ٦-٧(التوراة والانجيل- مقارنة بين الغنى والفقر – (Arabic bible).
(١٥) سورة البقرة، الآيتين/١٤-١٦. (١٦) ابن شهر اشوب، مناقب، ١٦٩/١.
(١٧) تحفة الاحوذي، ١٤٧/٦. (١٨) الامام احمد، المسند، ٩٤/٢.
(١٠) ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، ٦٥٧. (٢٠) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٣٨٩.
(٢١) البرقي، المحاسن، ٦٢٩. (٢٢) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ١٧٧.
(٢٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٥/٤.(٢٤) الكليني، الكافي، ٣٥٥/٨؛ الفيض الكاشاني ، الوافي، ٦٩/٢٦.
(٢٥) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ١٧٥؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢٧٥/٧٤.
(٢٦) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ١٩٨. (٢٧) ابن قيم الجوزية، اخبار النساء، ١٠ .
(٢٨) التجاني، تحفة العروس ومتعة النفوس، ٤٢٢.
(٢٩) اوس بن حارثة: هو اوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف ينتهي نسبه الى قبيلة طيء العربية المعروفة، قيل بأنه جاء في وفد ضم سبعين رجلاً؛ لمبايعة النبي بالإسلام، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٠٧/٩؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ١٤١/١. وربما كان ذلك في عام الوفود.
(٣٠) القاضي التنوخي، المستجاد من فعلات الاجواد، ١٦٧.
(٣١) النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمامة : شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، مات قبل ثلاث سنوات من البعثة، ينظر: الزركلي، الاعلام، ٥٣/٣-٥٤.
(٣٢) النعمان بن المنذر: هو النعمان بن المنذر ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة ، ملك العرب بالعراق، مات قبل البعثة النبوية، ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ٥٣/١.
(٣٣) النابغة الذبياني، ديوان النابغة، ٢٨.
(٣٤) عتبة بن ابي لهب: عتبة أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية، ابن سعد ، ينظر: الطبقات الكبرى، ٥٩/٤، وقيل انه ممن شارك مع النبي في غزوة حُنين، وبقي بمكة ومات بها، ينظر: الطبقات الكبرى، ٥/ ٤٥٥. (٣٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،٢١/٦.
(٣٦) اليعقوبي، التاريخ، ١٢٤/٢. (٣٧) النفزاوي ، الروض العاطر، ٦-٧.

(٣٨) ابن خلدون، العبر، ٢٠٣/١. (٣٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٢٠/١٣؛ الاميني، الغدير، ٢٦٤/٨.
(٤٠) ابن قتيبة، عيون الاخبار،٦٢/١؛ اليعقوبي، التاريخ، ٢٣٨/٢.
(٤١) عمرو بن العاص : هو عمرو بن العاص بن وائل بن هشام ، كان من اقرب الصحابة لمعاوية واخلصهم له ، مات سنة (٤٢هـ/٦٦٢م) او (٤٣هـ/٦٦٣م) ، ينظر: خليفة ، الطبقات ، ٦٦.
(٤٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٤٤/٤.
(٤٣) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ينتهي نسبه إلى قحطان ، حليف سعيد بن العاص ، اسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ، توفي سنة (٤٤هـ/٦٦٤م) ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٠٥/٤؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ٩٠٠/٢. (٤٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٤٥/٤.
(٤٥) سمرة بن جندب: هو سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو ، ينتهي نسبه الى قبيلة فزارة العربية، مات سنة (٥٩هـ/٦٧٨م)، ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ٣٥٤/٢. (٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٧/٤. (٤٧) سورة البقرة، الآيتين/٢٠٤-٢٠٥.
(٤٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٣/٤ وما بعدها.
(٤٩) سورة البقرة، الآية/٢٠٧.
(٥٠) عبد الرحمن بن ملجم المرادي: هو عبد الرحمن بن ملجم بن عبد الرحمن المرادي، كان من شيعة الامام علي، ثم غدر به وقتله وهو في محراب صلاته سنة (٤٠هـ) ، قتله الامام الحسن قصاصاً، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٢/١٨. (٥١) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٤.
(٥٢) ام ثابت: هي فاطمة بنت سمرة بن جندب، زوجة المختار بن ابي عبيد الثقفي الاولى، وتبرأت منه بعد أن استدعاها مصعب بن الزبير، في اطار الحرب التي كانت بينه وبين المختار، ينظر: المكي، سمط النجوم العوالي، ٢٤٤/٣.
(٥٣) المختار الثقفي: هو المختار بن أبي عبيد الثقفي أبو اسحق، ولد عام الهجرة وليس له صحبة، قتل سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) ، ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٥٠١/٢، ٥٠٢.
(٥٤) مصعب بن الزبير: هو مصعب بن الزبير بن العوام القرشي، من فرسان قريش، تولى البصرة لأخيه عبد الله ، قتله عبد الملك في العراق سنة (٧١هـ/٦٩٠م) ، ينظر: ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار، ١١٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٢١١/٥٨. (٥٥) ابن اعثم، الفتوح، ٢٩٤/٦؛ النويري، نهاية الارب، ٥/٢١.
(٥٦) سراقة بن مرداس: هو سراقة بن مرداس بن اسماء البارقي، هجا المختار بأبيات ظناً منه بانتصار الشمر بن ذي الجوشن، ولم أُعتقِل خاف على نفسه القتل، فتملق المختار بالأبيات المذكورة، ينظر: ابن حجر، الاصابة، ٣٣٩/١. توفي سنة (٧٩هـ/٦٩٨م)، ينظر: الزركلي ، الاعلام، ٨٠/٣.
(٥٧) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ٣٠١/١؛ النويري، نهاية الارب، ٢٨/٢١.
(٥٨) البلاذري، انساب الاشراف، ٤٠١/٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٢٤٨/٨.
(٥٩) الحجاج بن يوسف الثقفي: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أمير العراق والمشرق الإسلامي ، له دوراً كبيراً في ضبط هذين الإقليمين لصاح الدولة الأموية ، مات سنة (٩٥هـ/٧١٣م) ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ٣١٧/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ٣١٤/٦ وما بعدها؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،٢٣٦/١١.
(٦٠) ابن الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٦/١١؛ المدني، الدرجات الرفيعة، ٨.
(٦١) الفرزدق: هو همام بن غالب الشاعر المعروف، ينظر: ابن حجر، لسان الميزان، ١٩٨/٦، وتوفي سنة (١١٠هـ/٧٢٨م)، ينظر: ابن الاثير، اللباب ،١٧٥/٢. (٦٢) التيفاشي، نزهة الالباب، ١٢٤.
(٦٣) سورة الشعراء، الآيات/٢٢٤-٢٢٦. (٦٤) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ٣٥٩-٣٦٠.
(٦٥) يزيد بن المهلب : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الازدي ، خدم الزبيريين والأمويين ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه المهلب سنة(٨٣هـ/٧٠٢م) زمن عبد الملك بن مروان ، ثم عُزل بناءً على نصيحة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ضربه وسجنه، وثار يزيد بن المهلب على الأمويين بسبب خشيته على مصيره بعد وصول خصمه يزيد بن عبد الملك، فأعلن عصيانه وقتله مسلمة سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) في العراق، ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٩١/٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٧٩/٦. (٦٦) ابن اعثم، الفتوح، ١٨٨/٧.
(٦٧)الاخطل الشاعر: هو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي النصراني ، شاعر كثير المدح ، ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،٥٨٨/٤. (٦٨) الاخطل، ديوان الاخطل، ٩١. (٦٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٧/٩.
(٧٠) سورة الشعراء، الآية/٢٢٤.
(٧١) يزيد بن مزيد الشيباني: يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، ابن معن بن زائدة القائد المعروف، احد قادة هارون العباسي، قتل سنة(١٨٥هـ/٨٠١م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٢٧/٦.

(٧٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٣٧/١٤.
(٧٣) الشاعر منصور النمري: هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري ، أبو القاسم شاعر ، من أهل الجزيرة الفراتية ، توفي سنة(١٩٠هـ/٨٠٥م) ، ينظر: الزركلي، الاعلام، ٢٩٩/٧.
(٧٤) النمري، ديوان منصور النمري، ٩٦-٩٨. (٧٥) العكوك: هو الشاعر علي بن جبلة بن عبدالله الابناوي، يكنى ابي الحسن، ويلقب بالعكوك، وكان ضريراً، ينظر: ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني، ٢٢٢/٢٠.
(٧٦) ابي دلف: القاسم بن عيسى العجلي، صاحب الكرخ، واحد القادة المشهورين، مات سنة(٢٢٥هـ/٨٣٩م)، ينظر: اليافعي، مرآة الجنان، ٦٤/٢. (٧٧) العكوك، شعر علي بن جبلة ، ٩٥.
(٧٨) ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني،٢٢٢/٢٠و ٢٤٠/٢٠.
(٧٩) ابو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي العيني ، المعروف بأبي العتاهية الشاعر ، أصله من عين التمر، ومنشؤه الكوفة، ثم سكن بغداد ، وأبو العتاهية لقب ، ولقب به لاضطراب كان فيه ، وقيل : بل كان يحب المجون والخلاعة فَكُنّيَ لعتوه أبا العتاهية، ينظر: السمعاني ، الانساب، ٢٧١/٤، وتوفي سنة(٢١١هـ/٨٢٦م)، ينظر، الزركلي، الاعلام، ٣٢١/١. (٨٠) ابو عمر بن العلاء: هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي ،احد القرّاء، مات (١٥٣هـ/٧٧٠م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٠/١٠.
(٨١) ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني، ٢٨٥/٤. (٨٢) ابي تمام: حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، مدح الخلفاء، نصراني ثم مسلماً، توفي سنة(٢٣٢هـ/٨٤٦م)، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٦٤/١١-٦٧.
(٨٣) ابي تمام، ديوان ابي تمام، ٤٧٠. (٨٤) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ١٦٠/٢-١٦١.
(٨٥) ابن هانئ الاندلسي: هو محمد بن هانئ بن سعدون الأشبيلي الأندلسي ، شاعر معروف وعالم فاضل، كان شيعياً، وفي اشعاره تطرف واضح مع الاسف، توفي عام (٣٦٢هـ/٩٧٢م)، ينظر: الشاكري، علي في الكتاب والسنة والادب،٩٧/٤. (٨٦) ابن هانئ الاندلسي، ديوان ابن هانئ الاندلسي، ١٤٦.
(٨٧) صناجة الدوح : هو شاعر مصري اسمه محمد بن القاسم شاعر الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٩/٤. (٨٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٨٩/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٩/٤.
(٨٩) عبد العزيز بن طلحة: هو عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ أبو منصور الكاتب الوراق كان على البريد أيام المقتدر وله فيه مدائح وكان شاعرا ظريف، مات سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٩/٤؛ الزركلي، الاعلام، ١٨/٤. (٩٠) الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٠٠/٥-١٠١.
(٩١) بديع الزمان الهمذاني: هو العلامة البليغ ، أبو الفضل ، أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني ، بديع الزمان ، صاحب كتاب المقامات، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٦٧/١٧، توفي سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، ينظر، حسين ، كشف الحجب والاستار، ٢١٧.
(٩٢) محمود بن سبكتكين: أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين الملقب أولا سيف الدولة ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه يمين الدولة وأمين الملة واشتهر به، توفي سنة(٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٧٥/٥.
(٩٣) ابن حسول الهمذاني: هو محمد بن علي بن حسول الهمذاني، كان صدراً نبيلاً في الشعر والنظم ، مات سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) ، ينظر: الكتبي ، فوات الوفيات، ٣٩٤/٢.
(٩٤) الثعالبي ، يتيمة الدهر،١٢٨/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٨/٤.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً/ المصادر الاولية:

* الكتاب المقدس(العهد القديم)
* الكتاب المقدس(التوراة والانجيل- Arabic Bible)
* القرآن الكريم
- أبن الأثير : علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)٠
١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، د.ط ، انتشارات اسماعيليان ، (طهران - د.ت).
٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، د.ط، دار صادر للطباعة ، (بيروت - د.ت).
- الإمام احمد : احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).
٣- مسند الإمام احمد ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت، د.ت).
-ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).
٤- الاغاني ، د. ط ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت- د.ت).

- الاخطل: غياث بن غوث(ت: ٩٢هـ/٧١٠م)
٥- ديوان الاخطل، ط٢، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت-٩٩٤م).
- أبن اعثم : احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).
٦- الفتوح ، تح : علي شيري ، دار الأضواء ، (بيروت- ١٩٩١م).
- الباجي : سليمان بن خلف (ت٤٧٤هـ /١٠٨١م).
٧- التعديل والتجريح لمن خُرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تح: احمد البزاز ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (مراكش - د.ت).
- البرقي: احمد بن محمد بن خالد(ت٢٧٤هـ/٨٨٧م).
٨- المحاسن، د.ط، تح: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الاسلامية، (طهران-١٩٥٠م).
- البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والمواقع ،ط٣ ، تح : مصطفى السقا، عالم الكتب ،(بيروت-١٩٨٣م).
- البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
١٠- فتوح البلدان، د.ط، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة- ١٩٥٦م).
- التجاني: محمد بن احمد(ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
١١- تحفة العروس ومتعة النفوس، تح: جليل العطية، مطبعة الريس،(لندن-١٩٩٢م).
- ابي تمام: حبيب بن اوس(ت:٢٣١هـ/٨٤٥م).
١٢- ديوان ابي تمام، ط٢، تح: راجي الاسمر، دار الكتاب العربي،(بيروت-١٩٩٤م).
- القاضي التنوخي: المحسن بن علي(٣٨٤هـ/٩٩٤م).
١٣- المستجاد من فعلات الاجواد، د. ط، تح: محمد كرد علي، د. مط، (د. مك- ١٩٧٠م).
- التيفاشي : شهاب الدين احمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م).
١٤- نزهة الألباب فيما لا يوجد بكتاب، د.ط ، تح: جمال جمعة، دار رياض الريس للنشر والتوزيع ، (قبرص، لندن- ١٩٩٢م).
- الثعالبي: عبد الملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
١٥- يتيمة الدهر في حسن اهل العصر ،تح: مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٩٨٣م)
- ابن قيم الجوزية : محمد بن ابي بكر(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).
١٦- اخبار النساء، د. ط، تح: نزار رضا، دار الحياة للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٢م).
١٧- الطب النبوي ، د.ط ، تح: عبد الغني عبد الخالق ، دار الكتب العلمية ،(بيروت- د.ت).
- الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).
١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط٤، تح : أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت- ١٩٨٧م).
- ابن حبان : محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ/٩٦٥م).
١٩- الثقات ، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الدكن-١٩٧٣م).
٢٠- مشاهير علماء الأمصار، د.ط ، تح : فلايشهمر، دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٥٩م).
- ابن حجر : احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٢١- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل، (بيروت- ١٩٩٤م).
٢٢- لسان الميزان ، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت -١٩٧١م).
- ابن حجر الهيثمي: احمد بن محمد بن علي(ت:٩٧٤هـ/١٥٦٦م).
٢٣- الافصاح في احاديث النكاح، تح: محمد شكور امرير، دار عمار،(عمان-١٩٨٧م).
- أبن أبي الحديد : أبو حامد بن هبة الله بن محمد(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).
٢٤- شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،(بيروت- ١٩٥٩م).
-ابن حمدون : محمد بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).
٢٥- التذكرة الحمدونية ، تح: احسان عباس وبكر عباس، دار صادر ،(بيروت-١٩٩٦م).
- الخطيب البغدادي : احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢٦- تاريخ بغداد ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٧م).
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٢٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، د.ط ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت- ١٩٧١م).
- ابن خلكان : احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٢٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تح: أحسان عباس، دار الثقافة،(بيروت- د.ت).
- خليفة ، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).
٢٩- الطبقات ، د.ط ، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-١٩٩٣م).
- أبو داوود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).
٣٠- سنن أبي داوود، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة،(بيروت- ١٩٩٠م).
- الدميري : محمد بن موسى (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٣١-حياة الحيوان الكبرى ، ط٢، دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٣م).
- الذهبي : محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٣٢- تاريخ الإسلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت - ١٩٨٧م).
٣٣- سير أعلام النبلاء ،ط٩، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة،(بيروت - ١٩٩٣م).
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).
٣٤- الطبقات الكبرى، د.ط ، دار صادر ، (بيروت - د.ت).
- السمعاني : عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).
٣٥- الأنساب ، تح: عبد الله عمر البارودي ،دار الجنان ،(بيروت - ١٩٩٨م).
- ابن شعبة الحراني: الحسن بن علي بن الحسين(ت: ق٤هـ/١١م).
٣٦- تحف العقول عن آل الرسول،ط٢، تح:علي اكبر الغفاري،مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين،(قم-١٩٨٦م).
- الشعراني: عبد الوهاب(ت:٩٧٣هـ/١٥٦٥م).
٣٧- لواقح الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط٢، طبع مصطفى البابي الحلبي واولاده ، (القاهرة-١٩٧٣م).
- ابن شهر آشوب : محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١٢٠٢م).
٣٨- مناقب آل أبي طالب، د.ط، تح:لجنة من أساتذة النجف الاشرف،المطبعة الحيدرية،(النجف الاشرف-١٩٥٦م).
- الصفدي : خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٣٩- الوافي بالوفيات ، د.ط ، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-٢٠٠٠م).
- الطبري : محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
٤٠- تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ،تح: نخبة من العلماء الإجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٨٣م).
٤١- جامع البيان في تأويل القرآن ، د.ط، د. مط ،(د. مك - د.ت).
- العاملي: بهاء الدين بن حسين (ت:١٠٣١هـ/١٦٢١م).
٤٢- المخلاة، تح: محمد عبد الكريم، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م).
- ابن عساكر: علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٤٣- تاريخ مدينة دمشق ، د.ط ،تح: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت -١٩٩٥م).
- العكوك: علي بن جبلة(ت:٢١٣هـ/٨٢٨م).
٤٤- شعر علي بن جبلة، ط٣، تح: حسين عطوان، دار المعارف،(القاهرة-٢٠٠٩م).
- الفتال النيسابوري : محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ/١١١٤م).
٤٥- روضة الواعظين ، د.ط، تح: محمد مهدي الخرسان ، منشورات الشريف الرضي ،(قم - د.ت).
-الفخر الرازي : محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
٤٦- تفسير الرازي ، ط٣، د. مط .(د. مك- د. ت).
- الفرزدق : همام بن غالب (ت:١١٠هـ/٧٢٨م).
٤٧- ديوان الفرزدق، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٨٧م).
- الفيض الكاشاني : محمد محسن (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م).

٤٨- الوافي، تح: ضياء الدين الحسيني، مطبعة افست نشاط اصفهان،(اصفهان- ١٩٨٧م).
- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٤٩- عيون الاخبار ،ط٣، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٣م).
- الكتبي : محمد شاكر (ت٧٦٤ هـ/١٣٦٢م).
٥٠- فوات الوفيات، د.ط ، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت -١٩٧٣م).
- ابن كثير : إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٥١- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت -١٩٨٨م).
- الكليني : محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م).
٥٢- الكافي ، ط٣، تح: علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران - د.ت).
- المتقي الهندي : علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
٥٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، د.ط ، تح: بكري حياتي، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -١٩٨٩م).
- العلامة المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).
٥٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط٢، دار الوفاء ، (بيروت-١٩٨٣م).
- المدني: علي خان (١١٢٠هـ/١٧٠٨م).
٥٥- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ط٢، تح: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرتي،(قم-١٩٧٦م).
- المكي: عبد الملك بن حسين(ت:١١١١هـ/١٦٩٩م).
٥٦- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تح: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٨م).
- ابن ميثم البحراني: علي بن ميثم(ت:٦٨٩هـ/١٢٩٠م).
٥٧- اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وامامنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، تح: محمد هادي الاميني، مؤسسة الطبع والنشر للاستانة الرضوية المقدسة، (مشهد- ١٩٨٩م).
- النابغة الذبياني : زياد بن معاوية (ت ١٨قبل الهجرة / ٦٠٤م).
٥٨- ديوان النابغة ، ط ٢، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف،(القاهرة- د. ت).
- النفزاوي: محمد بن محمد(ت: ق٩هـ/١٥م).
٥٩- الروض العاطر في نزهة الخاطر، ط٢، تح: جمال جمعة، د. مط ، (د. مك- د.ت).
- النمري: منصور بن الزبرقان(ت:١٩٠هـ/٨٠٥م)
٦٠- شعر منصور النمري، تح: الطيب العشاش، دار المعارف،(دمشق-١٩٨١م).
-النويري : احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٦١- نهاية الارب في فنون الادب، د.ط، مطبعة كستاتسوماس وشركاؤه، وزارة الثقافة والارشاد المصرية،(القاهرة- د.ت).
- ابن هاني الاندلسي: محمد بن هاني (ت:٣٦٢هـ/٩٧٢م).
٦٢- ديوان ابن هاني الاندلسي، د.ط، تح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة ،(بيروت-١٩٨٠م).
- الواسطي: علي بن محمد(ت: ق٦هـ/١٢م)
٦٣- عيون الحكم والمواعظ، تح: حسين الحسني البيرجندي ، دار الحديث،(قم-١٩٥٦م).
- اليافعي: عبد الله بن اسعد(ت:٧٨٦هـ/١٣٨٤م).
٦٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
٦٥- معجم البلدان ، د.ط، دار الفكر، (بيروت - د.ت).
- اليعقوبي : احمد بن اسحق (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٦٦- التاريخ ، تح : خليل المنصور، دار الزهراء ، (قم - د. ت).

ثانياً / المراجع الثانوية:

- الاميني : عبد الحسين احمد
٦٧- الغدير في الكتاب والسنة والادب، ط٤، دار الكتاب العربي،(بيروت-١٩٧٧م).
- حسين: اعجاز النيسابوري
٦٨- كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار، ط٢، مكتب آية الله العظمى المرعشي،(قم-١٩٩٠م).
- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني

٦٩– تاج العروس من جواهر القاموس ، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ،(بيروت–١٩٩٤م).
– الزركلي : خير الدين .
٧٠– الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٠م).
– الشاكري: حسين
٧١– علي في الكتاب والسنة والادب، مراجعة : فرات الاسدي، مطبعة ستارة،(قم–١٩٩٩م).
– عبد المنعم : محمود عبد الرحمن
٧٢– معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، د.ط، دار الفضيلة،(القاهرة– د. ت).
– المباركفوري: محمد بن عبد الرحمن
٧٣– تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٠م).

List of sources and references:

First / Primary Sources:
) The Bible (Old Testament
)The Bible (Torah and Injil - Arabic Bible
*The Holy Quran
-- Ibn al-Atheer: Ali bin Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD) 0
1-The lion of the forest in the knowledge of the companions, d.,Ismailian publications, (Tehran - d.t)
) .(2- Al-Labbab fi Tahdhib Al-Ansab, d., Dar Sader for printing, (Beirut d.t
)Imam Ahmad: Ahmad bin Hanbal (d. 241 AH/855 AD-
)3- Musnad of Imam Ahmad, d., Dar Sader for printing, (Beirut, d.t
) Abu Al-Faraj Al-Isfahani: Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH / 966 AD-
) 4- songs, d. I, Arab Heritage Revival House, (Beirut - D.T
)Al-Akhtal: Ghiyath bin Ghawth (died: 92 AH / 710 AD-
5- Diwan Al-Akhtal, 2nd Edition, edited by: Mahdi Muhammad Nasir al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 994 AD)..(
) -Ibn A'atham: Ahmad Ibn Atham al-Kufi (d. 314 AH / 926 AD
6- Al-Fotouh, edited by: Ali Sherry, Dar Al-Adwaa, (Beirut - 1991
)Al-Baji: Suleiman bin Khalaf (died 474 AH / 1081 AD-
7- Modification and defamation of the one whom Al-Bukhari narrated in Al-Jami Al-Sahih, edited by: Ahmad Al-Bazzaz, Press of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, (Marrakesh - D. T)(.
Al-Barqi: Ahmed bin Muhammad bin Khaled (d. 274 AH / 887 AD)-
8- Al-Mahasin, Dr. T., edited by: Jalal al-Din al-Husseini, Dar al-Kutub al-Islamiyya, (Tehran-1950 AD).(
Al-Bakri: Abdullah bin Abdul Aziz (died 487 AH/1094 AD) -
9- A Dictionary of What Astjam Names of Countries, Places and Locations, 3rd Edition, edited by: Mostafa El-Sakka, World of Books, (Beirut – 1983)
Al-Baladhari: Ahmad bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH/892 AD -
10- Fattouh Al-Buldan, Dr. T., Editing: Salah Al-Din Al-Munajjid, Al-Nahda Library, (Cairo – 1956)
) Al-Tijani: Muhammad bin Ahmed (died: 709 AH / 1309 AD -
11- The Masterpiece of the Bride and the Fun of Souls, edited by: Jalil Al-Attiyah, Al-Rayes Press, (London-1992).(
- Abi Tammam: Habib bin Aws (T.: 231 AH / 845 AD -

12- Diwan Abi Tammam, 2nd Edition, edited by: Raji Al-Asmar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut – 1994)(
- Judge Al-Tanoukhi: Al-Mohsen bin Ali (384AH/994AD -
-13- Al-Ajwad's actions, d. T, T: Muhammad Kurd Ali, d. Matt, (Dr. Mc - 1970 AD
Al-Tivashi: Shihab al-Din Ahmed bin Yusuf (d. 651 AH / 1253 AD -
-14- Nuzhat al-Alb al-Bulb, What Is Not Found in a Book, Dr. T., Edited by: Jamal Jumaa, Riyadh Al-Rayes Publishing and Distribution House, (Cyprus, London – 1992)
Al-Thaalibi: Abd al-Malik al-Thaalbi (died 429 AH/1037 AD)-
15- The Orphan of Time in the Goodness of the People of the Age, Edited by: Mufid Muhammad Qameiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 1983 AD)(
-Ibn Qayyim al-Jawziyya: Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH/1350 AD -
-16- Women's News, d. I, T.: Nizar Reda, Dar Al-Hayat for Printing and Publishing, (Beirut - 1982 AD).
Al-Dhahabi: Muhammad bin Ahmed (died 748 AH / 1347 AD -
17- The Prophet's Medicine, Dr. T., edited by: Abdel Ghani Abdel Khaleq, Dar Al-Kutub Al-Ilmia (Beirut - Dr. T)..
Al-Jawhari: Ismail bin Hammad (d. 393 AH/1002 AD) -
-18- Al-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, 4th edition, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm for Millions (Beirut – 1987)
-Ibn Hibban: Muhammad bin Hibban al-Basti (354 AH / 965 AD- -
19- Al-Thiqat, printed under the supervision of Muhammad Abd al-Mu`id Khan, the Ottoman Department of Knowledge Council Press, (The Deccan - 1973 AD)
20- Famous Scholars of Al-Amsar, Dr. T., T.: Fleishhammer, Scientific Books House, Beirut - 1959 AD)
) Ibn Hajar: Ahmed bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD-
21- Injury in distinguishing the Companions, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut – 1994)
22- Lisan Al-Mizan, 2nd floor, Al-Alamy Foundation for Publications, (Beirut -1971 AD)
Ibn Hajar Al-Haythami: Ahmed bin Muhammad bin Ali (T.: 974 AH / 1566 AD- -
23- Disclosure in the hadiths of marriage, edited by: Muhammad Shakour Amirer, Dar Ammar, (Amman - 1987 AD)
-- Ibn Abi Al-Hadid: Abu Hamid bin Hebat Allah bin Muhammad (656 AH / 1258 AD)
24- Explanation of Nahj al-Balagha, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books, (Beirut - 1959 AD)
)Ibn Hamdoun: Muhammad Ibn Al-Hassan (d. 562 AH / 1166 AD -
25- Al-Tadhkira Al-Hamdunia, edited by: Ihsan Abbas and Bakr Abbas, Dar Sader, (Beirut - 1996 AD)
Al-Khatib Al-Baghdadi: Ahmed bin Ali (d. 463 AH/1070 AD-
26- The History of Baghdad, edited by: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut – 1997)
)Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1405 AD -
27- Lessons and Diwan of the Beginner and the News in the Days of Arabs, Non-Arabs, Berbers and Their Contemporaries with the Greatest Sultan, Dr. T, Al-Alami Foundation for Publications, (Beirut - 1971 AD)

)Ibn Khalkan: Ahmed bin Muhammad (d. 681 AH / 1282 AD-
28- Deaths of notables and the news of the sons of time, Dr. T., T.: Ihsan Abbas, House of Culture, (Beirut - D.T)
-Khalifa, Khalifa bin Khayat Al Asfari (d. 240 AH/854 AD- -
29- Al-Tabaqat, Dr. T., edited by: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut – 1993)
Abu Dawood: Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH/888 AD)-
30- Sunan Abi Dawood, edited by: Saeed Muhammad Al-Lahham, Dar Al-Fikr for printing, (Beirut – 1990)
Al-Damiri: Muhammad bin Musa (died 808 AH / 1405 AD-
31 -The Great Animal Life, 2nd Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 2003 AD)
Al-Dhahabi: Muhammad bin Ahmed (died 748 AH / 1347 AD- -
32- The History of Islam, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut – 1987)
33- Biography of the Flags of the Nobles, 9th Edition, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Araksous, Al-Resala Foundation, (Beirut -1993 AD)
Ibn Saad: Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH / 844 AD) -
) 34- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dr. T., Dar Sader, (Beirut - D. T
Al-Samani: Abdul Karim bin Muhammad (d. 562 AH / 1166 AD)-
)35- Al-Ansab, edited by: Abdullah Omar Al-Baroudi, Dar Al-Jinan, (Beirut - 1998
-- Ibn Shu'bah Al-Harrani: Al-Hassan bin Ali bin Al-Hussein (died: Qas 4 AH / 11 AD)
36- Tahaf Al-Aqoul on the authority of the Prophet's family, 2nd Edition, edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Publishing Corporation of the Teachers' Community, (Qom-1986 AD).
)Al-Shaarani: Abdul Wahhab (T.: 973 AH / 1565 AD -
37- The Lucidity of the Divine Lights in the Statement of the Muhammadiyah Covenants, 2nd Edition, printed by Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons, (Cairo-1973 AD)
Ibn Shahr Ashub: Muhammad bin Ali (d. 588 AH / 1202 AD) -
38- Manaqib Al Abi Talib, d.T, T: A committee of Najaf professors, Al-Haidari Press, Al-Najaf Al-Ashraf - 1956 AD).
Al-Safadi: Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD)- -
39- Al-Wafi in Deaths, Dr. T., edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut - 2000 AD).
Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (died 310 AH / 922 AD)-
40- The History of the Messengers and Kings, 4th Edition, ed: A selection of emigrant scholars, Al-Alame Publications Foundation, (Beirut - 1983 AD).
41- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, d. T, d. Matt, (Dr. Mc - D. T)
)Al-Amili: Baha Al-Din Bin Hussein (T.: 1031 AH / 1621 AD -
42 -Al-Makhlah, edited by: Muhammad Abdul-Karim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut – 1997).
)Ibn Asaker: Ali bin Al-Hassan (d. 571 AH / 1175 AD-
43- The History of the City of Damascus, Dr. T., T.: Ali Sherry, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1995 AD).
Al-Akouk: Ali bin Jabla (died: 213 AH/828 AD)-

44- Poetry of Ali Bin Jabla, 3rd Edition, edited by: Hussein Atwan, Dar Al Maaref, (Cairo – 2009).
Al-Fattal Al-Nisaburi: Muhammad bin Al-Fattal (died 508 AH / 1114 AD-
45- Rawdat Al-Wazien, Dr. T., edited by: Muhammad Mahdi Al-Khursan, Publications of Al-Sharif Al-Radi, (Qom - Dr. T).
Al-Fakhr Al-Razi: Muhammad bin Omar (d. 606 AH / 1209 AD)-
). 46- Tafsir Al-Razi, 3rd Edition, d. Matt.(Dr.Mc-D.T
Al-Farazdaq: Hammam bin Ghalib (died: 110 AH / 728 AD). -
47- Diwan al-Farazdaq, edited by: Ali Faour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 1987 AD).
)Al-Fayd Al-Kashani: Muhammad Mohsen (d. 1091 AH / 1680 AD -
48- Al-Wafi, edited by: Zia Al-Din Al-Husseini, Isfahan Activity Offset Press, (Isfahan - 1987
-Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim al-Dinuri (d. 276 AH / 889 AD -
49- Oyoun Al-Akhbar, 3rd Edition, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut – 2003)
Al-Ketbi: Muhammad Shakir (d. 764 AH / 1362 AD). -
50- Fatwas of Deaths, Dr. T, Edited by: Ihsan Abbas, House of Culture, (Beirut -1973 AD).
)Ibn Kathir: Ismail bin Kathir (d. 774 AH / 1372 AD -
51- The Beginning and the End, edited by: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut - 1988 AD
Al-Kulayni: Muhammad bin Yaqoub (d. 329AH/940AD). -
52- Al-Kafi, 3rd Edition, edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyya, (Tehran - D. T).
Al-Muttaki Al-Hindi: Ali bin Husam Al-Din (d. 975 AH / 1567 AD -
53 -Treasure of Workers in the Sunan of Words and Deeds, Dr. T., T.: Bakri Hayati, Al-Resala Foundation, (Beirut -1989 AD).
Al-Majlisi: Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi (d. 1111 AH / 1699 AD) -
54- Bihar Al-Anwar Al-Jami'a for Durar News of the Immaculate Imams, 2nd Edition, Dar Al-Wafa', (Beirut - 1983 AD).
Al-Madani: Ali Khan (1120 AH / 1708 AD-
55- The Sublime Degrees in the Classes of the Shiites, 2nd Edition, edited by: Muhammad Sadiq Bahr al-Ulum, Basirati Library, (Qom-1976 AD).
Makki: Abdul Malik bin Hussein (T.: 1111 AH / 1699 AD). -
56- Smat Al-Awali in the news of the first and the successive, edited by: Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Ali Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, (Beirut - 1998 AD)
Ibn Maytham Al-Bahrani: Ali bin Maytham (died: 689 AH / 1290 AD). -
57- Choosing the Lamp of the Walkers from the words of our Lord and before us, the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, edited by: Muhammad Hadi Al-Amini, Printing and Publishing Institution of the Holy Astana Razavi, (Mashhad - 1989 AD).
- Al-Nabigha Al-Dhubyani: Ziyad bin Muawiyah (died 18 years before the Hijrah / 604 AD).
58- Diwan Al-Nabigha, 2nd Edition, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, (Cairo - Dr. T).
)Al-Nafzawi: Muhammad bin Muhammad (died: Qas 9 AH / 15 AD-

59- Al-Rawd Al-Atir in Nozha Al-Khater, 2nd floor, edited by: Jamal Jumaa, d. Matt, (Dr. Mc-D.T).
)Al-Nimri: Mansour bin Al-Zabarqan (died: 190 AH/805 AD-
60-Poetry of Mansour Al-Nimri, edited by: Al-Tayyib Al-Ashash, Dar Al-Maaref, (Damascus-1981 AD)
Al-Nuwairi: Ahmad bin Abd al-Wahhab (733 AH / 1332 AD). -
61 -Nihayat Al-Arb fi Foun Al-Adab, d., Kestatsumas and Partners Press, Egyptian Ministry of Culture and Guidance, (Cairo - d.T)..(
Ibn Hani Al-Andalusi: Muhammad Ibn Hani (died: 362AH/972AD).-
62- Diwan of Ibn Hani Al-Andalusi, d.T, edited: Karam Al-Bustani, Beirut Printing House, (Beirut – 1980).
Al-Wasiti: Ali bin Muhammad (died: 6 AH / 12 AD) -
63- Oyoun Al-Hakam and Al-Mawa'iz, edited by: Hussein Al-Hasani Al-Birjandi, Dar Al-Hadith, (Qom-1956 AD)
Al-Yafi'i: Abdullah bin Asaad (T.: 786 AH / 1384 AD)-
64- The Mirror of Heaven and the Lesson of Awakening in what is considered one of the events of time, edited by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut - 1997 AD).
) Yaqoot al-Hamawi: Abu Abdullah bin Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD-
). 65- Dictionary of Countries, Dr. T., Dar Al-Fikr, (Beirut - D. T
Al-Yaqoubi: Ahmed bin Ishaq (d. 292 AH / 904 AD).-
). 66- History, edited by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Zahra, (Qom - Dr. T

Second / Secondary References

- Al-Amini: Abd Al-Hussein Ahmad-
67 -Al-Ghadir fi Al-Kitab, Al-Sunnah and Al-Adab, 4th edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut-1977 AD).
Hussain: Ijaz Al-Nisaburi -
68- Uncovering the veils and veils on the names of books and travels, 2nd floor, Office of Grand Ayatollah Marashi, (Qom-1990 AD).
- Al-Zubaidi: Muhammad Mortada Al-Husseini
69-The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dr. T, edited by: Ali Sherry, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1994 AD).
Al-Zarkali: Khair Al-Din-
70 -Al-Alam, a dictionary of translations of the most famous Arab men and women, Arabists and orientalists, 5th edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut – 1980)
- Al-Shakri: Hussain-
71- Ali in the Book, Sunnah and Literature, revised by: Furat Al-Asadi, Satara Press, Qom-1999 AD).
Abdel Moneim: Mahmoud Abdel Rahman -
72- A Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions, Dr. T., Dar Al-Fadilah, (Cairo - D. T)
Al-Mubarakpuri: Muhammad bin Abdul Rahman -
73- Tuhfat Al-Ahwadhi with the explanation of Jami' al-Tirmidhi, new edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 1990 AD).